

## عنوان المحاضرة

# أهمية التراث

إعداد: م.لبنى قاسم محمد رؤوف الهاشمي

لا شك ان التراث العربي بمؤلفاته الأدبية والعلمية والفلسفية هو حافظه وجدان الامة العربية وما قدمته للبشرية والحضارة الإنسانية من منجزات فكرية وابداعية. لذا بات من الضروري العمل على بعثه واحيائه والتعريف به وانصاف أصحابه ، والافتداء بهم. واهم أسباب اهتمامنا كعرب بالتراث العربي تتلخص في النقاط الآتية :

- 1- ان الامة الحية لا تستطيع التذكر لماضيها ، وتنسلخ عن جذورها ، لان حاضرها يعتمد على ماضيها ، وهو تأكيد لاصالتها.
- 2- ان الرجوع الى الماضي هو السبيل الوحيد لمعرفة انفسنا ، لان التراث يمثل قيمة قومية خالدة علينا الاعتزاز بها كنتاج فكري عربي إضافة الى انها تمثل قيمة إنسانية اصيلة اغنت الحضارة الإنسانية.
- 3- يمكن للتراث العربي المساهمة في نهضتنا الحديثة ، لا من اجل تقليده بل من اجل استلهام الجوانب المشرفة والمضيئة من تاريخنا وليكون الانسان العربي المعاصر اكثر احتراماً لماضيه وبالتالي اكثر ثقة بالمستقبل.

## أنواع المخطوطات :

تقسم المخطوطات الى نوعين :

- 1- **المخطوطات ذات القيمة والخصائص الفنية والاثارية :** ومن اهم هذه الخصائص قدم المخطوطة ، والورق الذي كتب عليه ، وطريقة كتابته ، ونوع الخطوط التي كتب بها ، والزخارف والصور ، وعدد النسخ المتوفرة منها. ومما له أهمية اثارية للمخطوط ، مؤلف الكتاب وناسخ المخطوطة ، ومن كتب التعليقات عليها ، او سجّل انه قرأها او تملكها ، او كونها (خزائنيه) أي انها كانت في وقت ما في خزانة خليفة او امير او غيرهم من المشاهير ، او مالك عُرف بجمع المخطوطات. فكل هذه الأمور تؤثر في القيمة المادية للمخطوطة وترفع ثمنها في السوق وتزيد عدد المهتمين بها.
- 2- **المخطوطة ذات القيمة العلمية :** ويتوقف هذا النوع من المخطوطات على الموضوع او الموضوعات التي تبحثها المخطوطة ، ومدى ما تضيفه من الحقائق والمعلومات وهذه القيمة لا يمكن تقديرها بدقة الا بعد الاطلاع على محتوى المخطوطة ومقارنتها بما هو معروف من كتب منشورة ومتداولة.

## أهمية وقيمة المخطوطات العربية :

تتباين أهمية المخطوطات وقيمتها المادية والاثارية تبعاً لأمور كثيرة ، ومنها :

### أ- قدم المخطوطة :

- 1- احسن المخطوطات هي التي كتبت بقلم مصنفها ، او املاها مصنفها على احد تلامذته ، او أجاز بها ، وتسمى (الكتاب الام).
- 2- وتلي نسخة المصنف أهمية نسخة نقلت عن نسخة المصنف ، او عورضت وقوبلت بها.
- 3- نسخة كُتبت في عصر المصنف.
- 4- نسخة كُتبت بعد عصر المصنف.

### ب- كمال المخطوطة :

- 1- افضل نسخ المخطوطات ما كانت كاملة غير منقوصة. والكتاب المنقوص اما ناقص الأول ، او الاخر ، او به نقص في الوسط ، او بياض ، او خرم ، او حك او تشويه في بعض الأوراق.
- 2- ان تكون المخطوطة بعيدة عن التصحيف والتحريف والتزييف المتعمد ، كأن يمحي العنوان الأصلي للكتاب ويثبت عنوان اخر ، او تصويب الغلط وسببه جهل الناسخ ، او تشويش الورقة واختلاطها.
- 3- ان تحتوي المخطوطة على اسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكان النسخ ، او اسم مقتنيها او مطالعها او واقفها.
- 4- ان يكون المخطوط مدججاً بحواشي وتعليقات بخط المؤلف ، او دونها اكبر العلماء ، او طالعها بعض المشاهير او اجازوها.

### ج- نوع الورق والتجليد :

افضل الورق المصنوع من الحرير ، كما ان القديم منها مكتوب على رق او بردي ، ثم الورق المصنوع من الكتان او القنب كما ان بعض المخطوطات بديعة التجليد ، ذات قمر ، أي محافظ انيقة الصنع لحفظها.

### د- الخط والتزويق والتذهيب :

يؤثر وضوح الخط او رداءته في قيمة المخطوطة ، ومن أنواع الخطوط العربية الشائعة ، النسخ ، الثلث ، الرقعة ، الكوفي ، النسعليق (الفارسي) ، المغربي ، الديواني ، الهمايوني ، الاجازة او التوقيع.

وقد يكون المخطوط بخط خطاط مشهور من أمثال ابن مقلة (ت328 هـ - 939 م) او ابن البواب (ت423 هـ - 1031 م) ، او ياقوت المستعصي (ت698 هـ - 1298 م).

وقد وصلتنا الكثير من المخطوطات المحتوية على صور او مزينة بالرسوم الزخرفية كما إن بعضها محلاة بالذهب ، والألوان البديعة ، وبخاصة المصاحف الشريفة.

## هـ- الندرة :

تعتبر بعض المخطوطات (فريدة) او (منفردة) أي ليس هناك نسخة ثانية منها في العالم اعتماداً على الفهارس المنشورة والى ان يأتي ما يخالف ذلك ، كما ان بعضها تعتبر (نادرة) أي ان نسخها في المكتبات قليلة. كما ان الكثير من المخطوطات تعتبر (عادية) لوجود نسخ عديدة منها.

## و- أهمية موضوع المخطوطة :

ان جميع المخطوطات تعتبر مهمة في نظر الباحثين ، واذا كانت بعض المخطوطات لا تفيد باحثاً معيناً لأنها لا تبحث في موضوعه ، فانها قد تفيد باحثاً غيره في الوقت الحاضر او المستقبل ، وتمتاز بعض المخطوطات بندرة الموضوع المطروق او طرافته.

## ز- طبع المخطوطة :

تزداد أهمية المخطوطة اذا لم يسبق طبعاها ، او انها طبعت ولكن دون تحقيق علمي.